

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة التوبه 111-211

02 - المحاضرة 02

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميما حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة العشرين - 00:00:00

من تفسير سورة التوبه مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون - 00:00:26

وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم حسن البصري رحمه الله يقول ثمنهم والله فاغلى الثمن - 00:00:47

انفس هو خالقها اموال هو واهبها ومانحها ثم يشتريها بالجنة ثامنهم والله فاغلى الثمن. ثامنهم والله كيف اغنى الثمن بهذه الاية قصة لما بايעת الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:11

بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين نفسا ساعتها قال عبدالله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشتئت لربك ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشتاق لنفسي - 00:01:33

ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا فقال الجنة بان لهم الجنة فقالوا ريح البيع لا نقيل ولا نستقيل فانزل الله تعالى هذه الاية ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - 00:01:55

يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن لقد قضى حمزة والكسائي فيقتلون ويقتلون يقتل يقتل بعضهم ويقتل الباقيون. الوجه الاول وهو هو قراءة الجمهور ازهر - 00:02:22

والقراءة به اكثر وعده عليه حقا اي ثواب الجنة لهم وعد حق في التوراة والانجيل والقرآن هذه الصفة على الجهاد في سبيل الله فلابد من كلمة حول هذا المفهوم في الشريعة المطهرة. وقد اصبحت هذه الكلمة سيئة السمعة - 00:02:47

في واقعنا المعاصر للاسف عندما انتحلها كثيرون عندما ادعواها ادعية كثر لا يمدون لها بصلة ولا يربطهم بها نسب حقيقي للجهاد احتي في الله بذل الجهد نشر للدعوة ومنعا للفتن في الدين - 00:03:18

ونصرة للمستضعفين وهو انواع فقد يكون باللسان بلاغا عن الله ورسالته وقياما بحجته على عباده بالحكمة والموعظة الحسنة وقد يكون باليد درعا للحرابة وكفأ للعدوان ودفعا للصيام الواقع او المتوقع على جماعة المسلمين - 00:03:41

ونصرة للمستضعفين والجهاد من الامور العظام التي تناط بالسلطان ولا مدخل فيه لاحاد الناس وعوامهم الا فيما يتعلق بدفع الصائل ولا يصلح الا عند تحقق القدرة وغلبت المصلحة مقابل وفي عالم الفضاءات المفتوحة - 00:04:11

واحترام الخصوصيات الدينية والشيوخ ثقافة حماية حقوق الانسان وتجريم الاضطهاد الديني ما اغنى عن جهاد الطلب الذي ما شرع الا لحماية الدعوة ومنع الفتنة في الدين ونصرة المستضعفين وقطعوا ويفقينا - 00:04:41

ليس من الجهاد المشروع اعمال العنف التي تنتهك الحرمات وتدمير مقدرات الشعوب وتطال الابرياء من المسلمين او من غيرهم سواء كانت هذه الاعمال من الافراد والجماعات امكنت من الدول والحكومات - 00:05:05

فان ذلك من المحرمات القطعية في دين الله عز وجل ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم. تأملوا هذه الايات تنزلت بعد

الحديث عن المنافقين والقعدة الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله - 00:05:27

وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا ولبيكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون بعد ان فضح الله احوال المنافقين - 00:05:51

وكشف المستور من دسائسهم ومن مكائدhem خف على ذلك بذكر منزلة الجهاد والمجاهدين وتلك الصفقة النفيسة والثمينة والغالبة. ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجد. ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد في سبيل الله - 00:06:12

ان تصوم نهارك فلا تفطر. وان تقوم ليلك فلا تفتر لان ثواب المجاهدين يجري عليهم على مدار الساعة لا يصيّبهم ظمأ ولا نصب ولا مخصصة في سبيل الله ولا يطؤون موطنها يغيط الكفار ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به - 00:06:44

فيه عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر المحسنين. ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ومن اوفى بعهده من الله. لا احد اعظم وفاء بما عاهد عليه من الله عز وجل. فانه لا يخلف الميعاد. ومن - 00:07:09
اصدق من الله حديثا. ومن اصدق من الله قيلا. فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور - 00:07:35

ثم وصف الله تعالى هؤلاء اصحاب هذه الصفقة الرابحة والتجارة التي لا تبور وصفهم الله جل وعلا في الاية التي بعدها في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكون الساجدون. الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر - 00:08:00

تمطر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين. هذا نعم المؤمنين الذين اشتري الله منهم انفسهم واموالهم نعتل لهم بهذه الصفات الجميلة والخلال الجليلة النبيلة التائبون. التائبون من الذنوب كلها. التاركون للفواحش كلها والتوابون - 00:08:30

احباب الله ان الله يحب التوابين. ويحب المتطهرين والتوبة كما تعلمون اصلاح الحاضر بالاقلاع عن الذنب فان المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزيء بربه اصلاح الماضي بالندم اصلاح المستقبل بالعز على عدم العودة الى الفعل - 00:08:53

ثم رد الحقوق الى اصحابها فان حقوق العباد لا تسقط الا بالاداء او بالابراء لا تسقط بالتقادم التائبون العابدون القائمون بعبادة ربهم عز وجل وكلمة عبادة اسم لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:09:19

ليست الركعات التي تؤدي في المساجد فحسب وليس الصيام الذي يحمل الانسان عليه نفسه فحسب كل قول يحبه الله فهو عبادة. وكل فعل يحبه الله فهو عبادة كل قول او فعل - 00:09:46

ظاهر او باطن يحبه الله ويرتضيه الحامدون لما قال تعالى العابدون اقوالا وافعالا فمن اخص الاقوال الحمد لله رب العالمين. وان الله يرضى من عبده ان يأكل الاكلة في حمده عليها - 00:10:03

وان يشرب الشربة في حمده عليها. الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين. الله يقبل منك عندما تأكل ان تقولها هذه الكلمة حمدا له على هذه النعمة. عندما تأكل عندما تشرب يرضى عن عبده ان يأكل الاكلة في حمده عليها - 00:10:28

وان يشرب الشربة في حمده عليها جل جلاله الحامدون السائحون السائحون ورد في تفسير السياحة بانها الجهاد سياحة هذه الامة الجهاد او انها الصيام ورد في تفسيرها الصيام فالسياحة هذه الامة الجهاد والصيام - 00:10:48

والحقيقة ان الكلمة يمكن ان تشمل ما هو اعمق من هذا كل سفر في طاعة من الطاعات. من سافر في حج في عمرة في صلة رحم في طلب علم في توسيعة رزق - 00:11:15

ما دام السفر ليس سفر معصية فهذا يرجى ان يدخل في هذا الباب ايضا. لكن النصوص قد وردت بتفسير سياحة على سبيل التمثيل بالصيام والجهاد سائحون الصائمون ابن عباس يقول كل ما ذكر الله في القرآن السياحة فهم الصائمون وحديث عائشة سياحة - 00:11:29

هذه الامة الصيام وهذا اصح الاقوال وشهرها. وورد ان السياحة الجهاد سياحة امتى الجهاد في سبيل الله عز وجل. وقد ذكر ان السياحة ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:55

فقال ابدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف على كل منطقة مرتفعة. انتبه ليس المراد من السياحة ما قد يفهمه بعض عوام العباد من الصعود الى شواهد الجبال - 00:12:15

او الدخول في الكهوف او السعي في البراري على نحو ما كان يعمله رهابين النصارى فيما مضى هذا ليس بمشروع الا في ايام الفتنة النبي صلى الله عليه وسلم جاء في صحيح البخاري يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خير مال الرجل غنما يتبع بها شعث - 00:12:36

جبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتنة يفر بدينه من الفتنة يبقى السياحة في الصيد بالصيام اسرت جهاز سياحة امة الجهاد في سبيل الله. حديث صحه الالباني في صحيح الجامع - 00:13:00

ففسر بالصيام وفسرت الجهاد ويعني لعل هذا مثالاً للسياحة وهي تشمل كل سفر كما قلنا طاعة وقربى لله عز وجل. لأن السياحة اصلها الذهاب على وجه الارض كما يسیح الماء - 00:13:22

فالصائم مستمر على الطاعة في ترك ما يتركه من الطعام وغيره فهو بمنزلة السائح والمتفكرون تجول قلوبهم في ما ذكروا لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. التائبون العابدون الحامدون السائحون. الراكعون الساجدون - 00:13:47

افضل اعمالكم الصلاة اول ما ينظر فيه من اعمال العبد يوم القيمة الصلاة ثم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر الحسبة امر بالمعروف متى ظهرت تركه نهي عن المنكر متى ظهر فعله - 00:14:10

القطب الاعظم في الدين المهم الذي ابتعث الله به النبىين اجمعين. باقامته على وجهه استحقت هذه الامة ان تكون خير امة اخرجت للناس وبامانته وباضاعته استحق بنو اسرائيل اللعنة على لسان الانبياء لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل - 00:14:32

على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتقدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما ا كانوا يفعلون والحافظون لحدود الله لشرائعه واحكامه التي بين فيها. ما يجب عليهم اتباعه - 00:14:54

وما يجب عليهم اجتنابه وما يجب على الولاة والائمة من اقامته وتنفيذه في الناس ثم ذكر الجزاء فقال وبشر المؤمنين المتصفين بهذه الصفات بخيри الدنيا والآخرة وخصت تلك الخلال بالذكر - 00:15:14

لان بها تكون المحافظة على حدود الله اللهم اهدا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم احملنا في احمل الامور عندك واجملها عاقبة وردنا اليك رداً جميلاً وخذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا

محمد وعلى الله - 00:15:38

وصحبه وسلم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرلك واتوب اليك - 00:16:05